القصة وفي سنن ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى من حديث
سلمان رضي الله عنه ضعيف قال القرطبي رحمه الله فذهب قوم الى
استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده لما في الترمذي رحمه الله من
حديث سلمان رضي الله عنه قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي البرص لا يصح شيء منها وكره الغسل قبله كثير من اهل العلم منهم سفيان
ومالك والليث رحمهم الله وقال مالك هو من فعل الاعاجم واستحبوه
بعده قلت حديث بركة الطعام الوضوء قبله الى قال ابو داود رحمه الله
ضعيف وخرجه سبحان رحمهما الله تعالى في الجامع الكبير ولفظه بركة
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده انتهى كلام الكوكب المنير وقد ذكر
المص رحمه الله في شرح الحديث الثالث ما يتعلق بهذا المقام السؤال
فان قلت لم يحمل الوضوء في الحديث الشريف على الوضوء كما حمله بعض
الشافعي رحمه الله تعالى قلت لانه خلاف ما صرح به اصحاب المذهب من
ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الاكل لما روى الترمذي رحمه الله تعالى
في الشمائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
من الخلاء فقرب اليه الطعام فقالوا الا نأتيك بوضوء قال انما امرت بالوضوء
اذا قمت الى الصلوة اي انما امرت بالوضوء الشرعي اذا قمت الى الصلوة
اي وما في معناها فانه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة ومس المصحف
وارادة الطواف ولعله صلى الله عليه وسلم بنى الكلام على الاتم الاغلب
وكانه صلى الله عليه وسلم علم من السائل انه اعتقد ان الشرعي قبل الطعام
واجب مأمور به فنفاه على طريق البليغ حيث اتى بادات الحصر
واسند الامر اليهم تعالوا وهو لاينا في جوازه بل استحبابه فضلا عن سنيته

الوضوء

الوضوء العرفي سواء غسل يديه عند شروعه في الاكل اولا والاظهر انه ما غسلهما
لبيان الجواز مع انه صلى الله عليه وسلم اكد نفي الوجوب المفهوم من جوابه
وبالجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام
مع ان في السؤال اشعارا بانه كان الوضوء عند الطعام من دأبه صلى الله عليه وسلم
الفائدة قد علمت من الحديث الشريف فائدة الوضوء قبل الطعام وبعده
وهي اكثار خير البيت والحكمة في غسل اليد قبل ان الاكل بعد غسل اليدين
يكون اهنأ وامرأ ولان اليد لا تخلو عن التلوث في تعاطي الاعمال فغسلها
اقرب الى النظافة والنزاهة لان الاكل يقصد به الاستعانة فهو جدير
بان يجري مجرى الطهارة من الصلوة فيبدأ بغسل اليدين وفيه معرفة
قدر النعمة فيكون من قبيل الشكر فيكون سببا لازديادها قال الله تعالى
لان شكرتم لازيدنكم وفائدة الوضوء بعد الطعام الطهارة من الدسومات
وفيه سلامة عن الآفات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات
وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه اخرجه الترمذي و
ابو داود وابن ماجه رحمهم الله وفي رواية الطبراني رحمه الله وفي يده ريح
غمر فاصابه وضح قوله فاصابه شيء اي من ايذاء الهوام قيل من الجان
وقيل من البرص ويؤيده الاخير ما في رواية الطبراني رحمه الله تعالى من
قوله وضح لانه بمعنى البرص وانما يستحق لوم نفسه لانه يكون مقصرا
في غسل يده من الغمر وهو بفتحتين بمعنى الدسم والوسخ فيكون نفسه
سببا لما اصابه من الآفات وربما اصابت دسومة يده ثيابه فتهدم
فيقطعها الفارة وبالجملة ان غسل اليد بعد الطعام نظافة وهي من الايمان
وسلامة من الآفات العارضة للثياب والابدان وهي تبقى الدين على النظافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)